

علاقات إيران الداخلية و الخارجية

بقلم: قاسم دراني

هذا المقال كتب على أساس أن تنشر كحوار مع طرف ما.

1 - إيران من الداخل:

- أهل السنة داخل إيران .

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل كل شي أرى لزاما علي أن أشكر الإخوة الأفاضل على إستضافتهم إياي للحوار عن أوضاع إيران الداخلية و الخارجية.

و قبل ان أجيب على سؤالكم عن اوضاع اهل السنة في إيران أود ان أبين نقطة مهمة لأخوتي و أخواتي الناطقين بالضاد في الشارع العربي و الاسلامي بأنه و لله الحمد و المنة لا توجد أية مشكلة في إيران بين عموم الشيعة و عموم أهل السنة كالشعب، لكن المشكلة كلها تكمن بين الشعب الايراني العزل عموما و أهل السنة مهم خصوصا و بين النظام الصفوي التكفيري الذي يحكم علينا بالنار و الحديد أكثر من ثلاثة عقود، رغم أن النظام الصفوي بقياداته التكفيرية من حجج الاسلام و آيات العظام، أصحاب العمام البيضاء و السوداء إلا من رحم ربي و قليل ما هم، حاولوا مرارا و تكرارا ولم يزل أن يوقعوا بين الشيعة و أهل السنة في إيران كي يضطادوا من الماء العكر، لكن الشعب الإيراني العظيم شيعة وسنة أدركوا هذا الكيد الصفوي و هذه المؤامرة التي دبرت لهم بليل حالك و حيكت أنساجها في الأوكار التي تخرج هذه العقليات التكفيرية الصفوية التي لا تطيق العيش إلا في ظلمات بعضها فوق بعض و تري حياتها في مطاحنة الشعوب و موتها في سلم الشعوب و الموة و الحبة بينهم، أما عن أحوال أهل السنة في ظل أعتى الديكتاتوريات التي شهدها تاريخنا

المعاصر باسم الاسلام و القرآن و أهل البيت فأقول و بكل الصراحة بأهل السنة في ايران من بداية هذه الثورة التي بنيت دعائمه على الظلم و الإجحاف كانوا و لم يزل محرومون من أبسط الحقوق المواطنة! و حتى لا تأخذ الشعارات مكان الحقائق أحاول أن أنتقل بكم بالأختصار الشديد إلى بدايات هذه الثورة و قصتها مع أهل السنة ثم أخلص كلامي عن أوضاع أهل السنة في ايران في عدة النقاط بإذن الله.

كل مهتم بالشئون الإيرانية يعرف بأن هذه الثورة لم تكن ثورة خمينية و لا ثورة أصحاب العمائم فقط بل كانت ثورة شعبية عارمة ضد نظام فاسد و عميل قاد البلاد إلى الهاوية. فقام الأحرار من جميع الاتجاهات الفكرية و العقدية بمقاومة هذا النظام الفاسد و كان على رأس المناضلين الأحرار النهضة الحرة الإيرانية (نخضت آزادي) الذي أسسها المهندس مهدي بازرگان رحمة الله عليه، و رجل المواقف آية الله محمود طالقاني رحمة الله عليه و الدكتور يد الله سحابي ذو الاتجاه الإسلامي التوحيدي الذين انفصلوا من الجبهة القومية الإيرانية و شكلوا النهضة الحرة في إيران، و كان من ضمن المناضلين الأحرار ضد النظام السابق الدكتور أبوالحسن بني صدر (أول رئيس جمهور منتخب بعد الثورة) و مجموعته التي تشكلت من الطبقة المثقفة من الطلاب و أساتذة الجامعات و كان للدكتور على الشريعتي و خطاباته السحرية دور كبير في تأجيج جيل الشباب للرجوع إلى الإسلام و الكفر و بكل ما يمت إلى الثقافة الغربية و رموز التشيع الصفوي بصلة، على حد تعبيره رحمه الله. و في نفس الوقت كانت لطبقة من رجال الدين في القم (المقدسة!) بقيادة آية الله الخميني دور لا يستهان كونه رجل دين و معمم يحرز الشارع ضد الشاه و زمرة في البلد. فاستغل بناء الثورة المرموقين وجود رجل دين شجاع كمثال الخميني فأنضموا معه حتى يقولوا للشارع الإيراني المتدين بأن ثورتنا ليست فقط ثورة الشباب و المثقفين المسلمين بل معنا رجال الدين و على رأسهم آية الله الخميني.

و حين روا بأن الرجل زاهد في الدنيا! و تظاهر بأنه لا يريد من ثورته على الحكم الموجود
جزاء و لا شكورا إقترح الجميع أن يكون هو قائدهم الروح!؟.
و في المناطق السنية بدأ العلامة أحمد مفتي زاده رحمة الله حركته الإصلاحية قبل الخميني و
سجن إثر ذلك مرات عديدة مع الدكتور علي شريعي كما سجن المهندس بارزگان و آية الله
طالقاني و

و بعد الافراج عن العلامة أحمد مفتي زادة كتب له الخميني من النجف قائلاً: أنت تسعى
لإسقاط هذا النظام و إيجاد نظام إسلامي و هذا نفس الهدف الذي نحن نسعى إليه فهي بنا
نكون صفا واحدا للغاية التي نسعى لها الجميع فوافق العلامة مفتي زاده رحمة الله عليه و ليته
لم يفعل..... إلى ان أسقط الأمبراطور و نجحت الثورة و رجع القائد المنتصر من باريس! و
الكل يتوقع منه أن يفي الرجل بوعوده التي قطعها مع منذري الثورة ك المهندس بارزگان و
آية الله طالقاني و أبو الحسن بني صدر و العلامة أحمد مفتي زاده و ... بأن رجال الدين لا
يكون لهم أي دور في تقليد المناصب السياسية في الحكومة بل دورهم فقط الاشراف و
النصحية و التوجيه وقال لهم، بعد نجاح الثورة نحن نرجع إلى المساجد و الحوزات العلمية
ندرس الطلاب و نعلم الناس أمر دينهم!؟؟

و قال الخميني للعلامة مفتي زادة بالحرف الواحد بأن ثورتنا ليست ثورة شيعة و لا سنية بل
ثورة اسلامية و لا يكون أي تمييز و لا تفريق بين الشيعة و السنة! و لم يخلد ببال أحد بأن
رجل الدين المعمم، هذا التقي، النقي، الطاهر، العلم!؟؟ هذا الذي لم يكن يقتل ذبابة حين
كان في النجف على أن للذبابة روح! هكذا جهارا و نهارا يكذب على الجميع، في ليلة و
ضحاحا يتحول الى قصاب يذبح في مئة دقيقة مئة من الفتيات و الفتيان الذين هم في عمر
الورود! لكن بعد نجاح الثورة خرج الخميني و زمرة من رجال الدين من لبوس الزهد الذي

تقمصوه كذبا و زورا و بمجرد أن رسخت أقدامهم على الأرض بدأ بتصفية حساباته مع الذين علموه أبجديات الثورة و نظام الحكم.

ضيق الحصار على المهندس بارزگان إلى أن إستقال من رئاسة الوزراء و أجبر الدكتور أبو الحسن بني صدر الرئيس المنتخب شعبيا للهروب إلى فرنسا و مات أية الله طالقاني رحمة الله عليه في ظروف غامضة و سجن العلامة أحمد مفتي زاده عشر سنوات بأمر من الخميني و مات رحمة الله عليه اثر التعذيب..... فقصة اهل السنة مع هذه الثورة بدأت في زمن الشاه حيث إئتلف أهل السنة مع الخميني الذي خان آمال الشعب الإيراني شيعة و سنة! لا أريد أن اطيل الكلام عن بدايات الثورة بل أرجع الى أهل السنة في ايران و كما قلت أخصها في الأمور التالية:

أولا: التمييز العنصري المذهبي في شتى مجالات الحياة السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و التعليمية.

الف) المجال السياسي فلا يحق لسني أن يحلم بترشيح نفسه لرئاسة أي منصب حكومي من الرئسة الجمهورية و الوزارة إلى مدير الولايات و البلديات و حتي مديرا للمستشفى! ولو في المدن و الولايات التي يشكل أهل السنة الغالبية العظمى من 80 الى 90% ان لم أقل 100% كمثلكردستان و بلوشستان! فيا للعدالة العلوية التي يصرخون بها ليل نهار!

لأن الدستور الإيراني ينص في الأصل 115 بأن الرئيس الجمهور يجب أن يكون

ايرانيا، مديرا و مدبرا و له حسن السابقة و الأمانة و التقوى، مؤمنا معتقدا لمباني

الجمهورية الإسلامية و المذهب الرسمي للبلاد. و من له ادني معرفة بعقائد

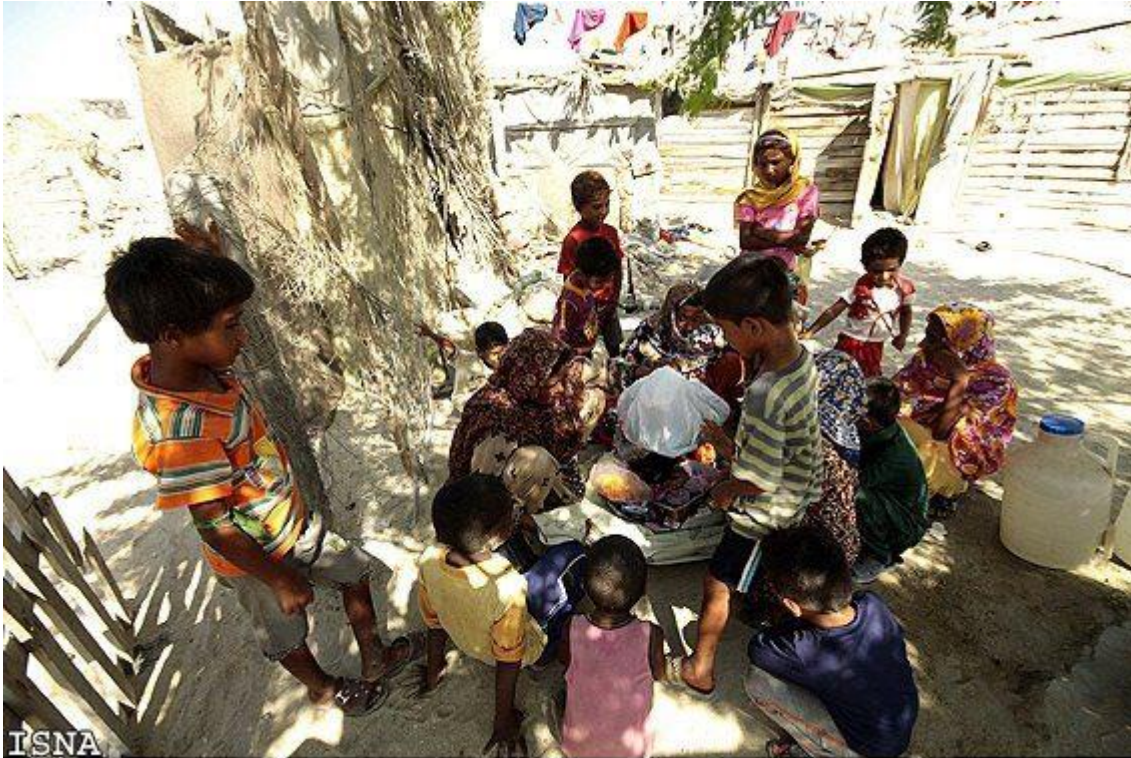
القوم يعرف ماذا يقصدون بالامانة و التقوى و المؤمن و المعتقد بمباني

الجمهورية!!!!؟؟؟

و قد صرح الدستور ما المراد بالمذهب الرسمي في الأصل 12 من الدستور حيث ينص بأن "الدين البلاد هو الاسلام و المذهب هو الجعفري الاثنى عشري و هذا الأصل غير قابل للتغيير الى الابد!!" ماشاء الله عليهم، لهم شهية كبيرة جدا حيث يريدون أن يحكموا العالم إلى الأبد.

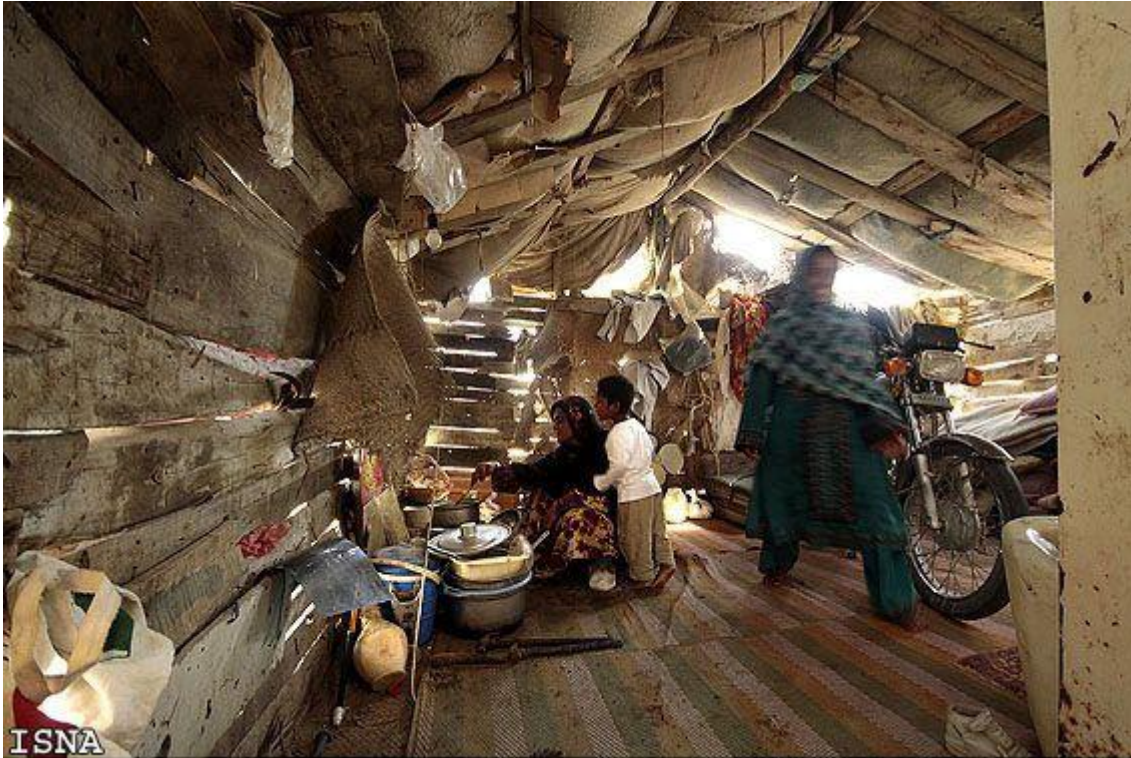
ب) المجال الاجتماعي و الإقتصادي فأهل السنة محاربون حتى في لقمة عيشهم، الفقر و الفاقة يخيم بظلاله الثقيل على المناطق السنية و حين تدخل المناطق السنية من معالم المدينة تعرف بأنها مدينة سنية! رغم أنها مناطق غنية من حيث الموارد و المعادن.

و معظم الأسرة السنية لها فرد أو عدة الافراد يشتغلون في الدول الخليج كي ينفقوا على أسرهم في داخل إيران و نحن نشكر الدول الخليج الشقيقة لأنهم فعلا أدوا حق الأخوة و فتحوا أبواب البلاد أمام إخوانهم المظلومين فجزاهم الله عنا على هذه المواقف الطيبة خير الجزاء. (هذه صور تحدثنا عن سياسة الفقر في المناطق السنية)



ISNA

ISNA/PHOTO:AMIR REZA FAKHRI



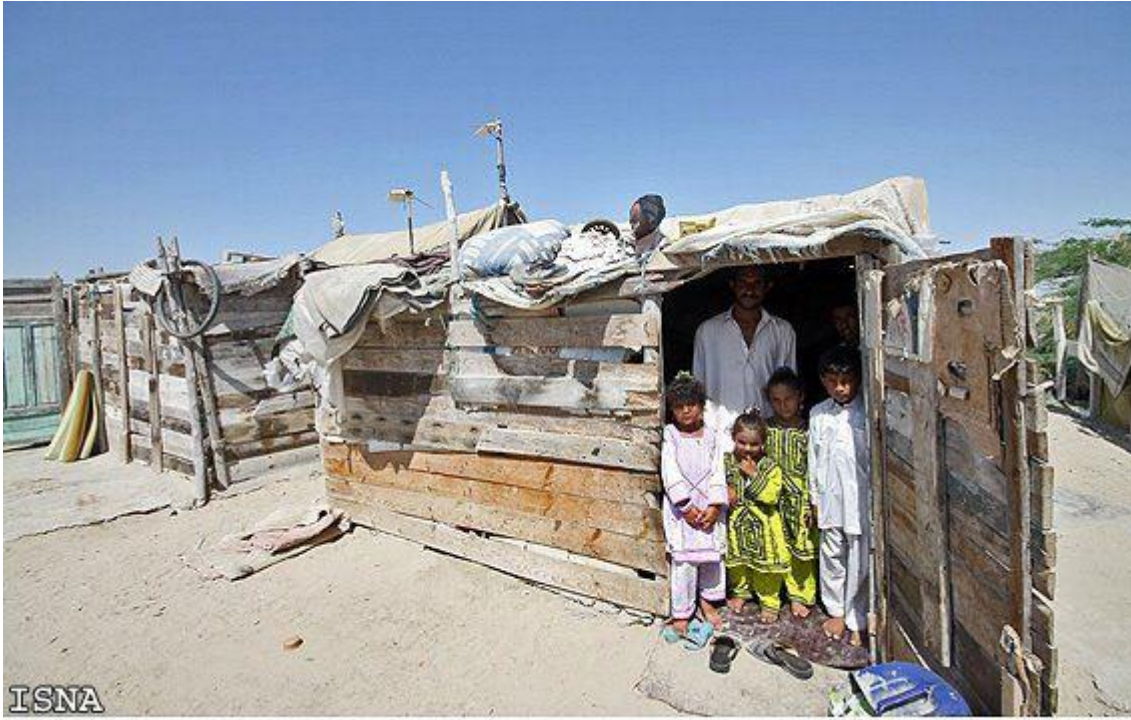
ISNA

ISNA/PHOTO:AMIR REZA FAKHRI

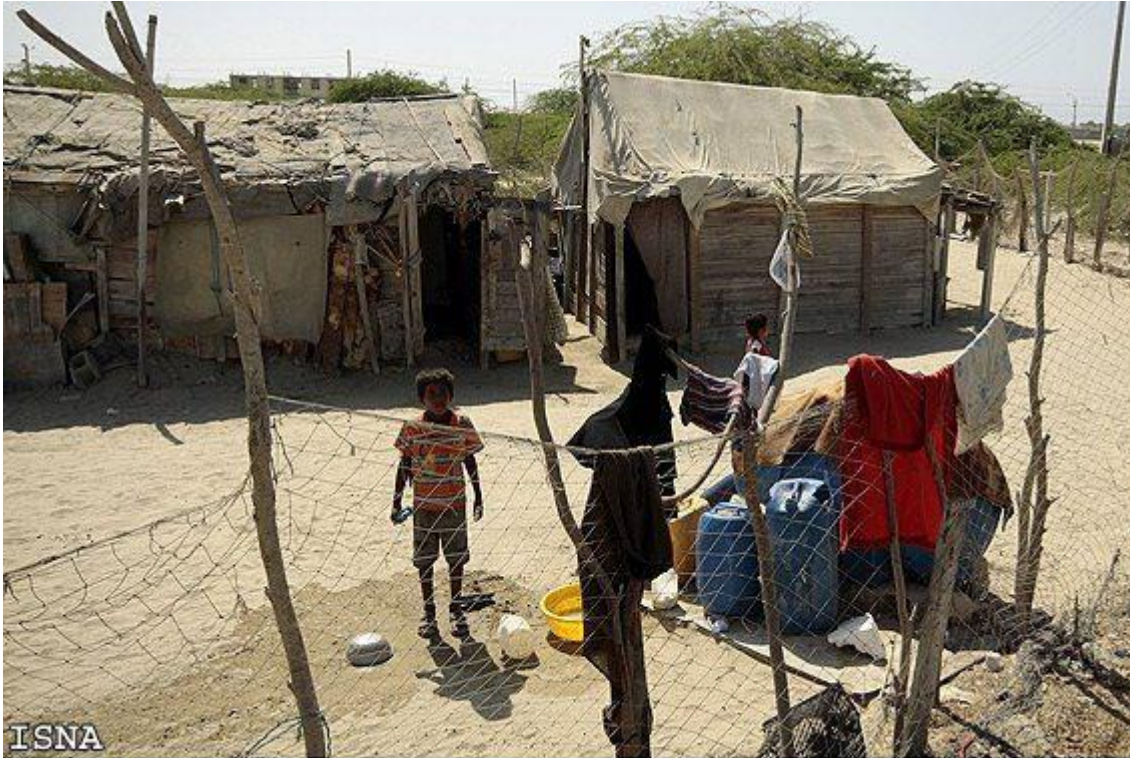


ISNA

ISNA/PHOTO:AMIR REZA FAKHRI



ISNA/PHOTO:AMIR REZA FAKHRI



ISNA

ISNA/PHOTO:AMIR REZA FAKHRI



ISNA

ISNA/PHOTO:AMIR REZA FAKHRI



(ت) أما المجال التعليمي: فهناك عقبات كثيرة أمام طلاب أهل السنة للالتحاق بالجامعات و أول عقبة في طريقهم هو الاعتراف بالولاية الفقيه! و يطلبون من أهل السنة أن يهتفوا "مرگ بر ضد ولایت فقیه" الموت للذي لا يؤمن بالولاية الفقيهية يعني يهتف السني رغما عنه الموت لي لأنني لا أمؤمن بالولاية الفقيه! الفكرة التي يعتبرها أهل السنة الاعتراف به في حد الشراك بالله. و إن تجاوز الطلاب هذه العقبة مكرها فهناك أمر مخيف آخر مجسم في إستمارة الجامعة يطلب منك تحديد مذهبك أشيعي أنت أم سني؟ والسني عند الصفويين هو الناصبي القاتل و العدو للدول لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و محب لابی بكر و عمر اللذان يعتبرهما القوم قاتل فاطمة الزهراء؟! فيا لها من جريمة عظيمة! و يبقى الطالب السني تحت رحمة من يشرف على ملفه لكن للإنصاف غالبا ما يتجاوز هذه العقبة و يدخل الجامعة لكن ليس من حقه أن يحلم ببعض التخصصات التي فقط من حق

الشعب الله المختار أن يرتقي فيها و لا غير! فلا يحق لسني أن يدخل الكلية العسكرية و لا يحق له أن يتجراً و يحلم أن يكون طياراً يخدم شعبه و أمته مهما كان متفوقاً في الدراسة و لا يحق له أن يتخصص في كلية الحقوق و العلوم السياسية؟!!

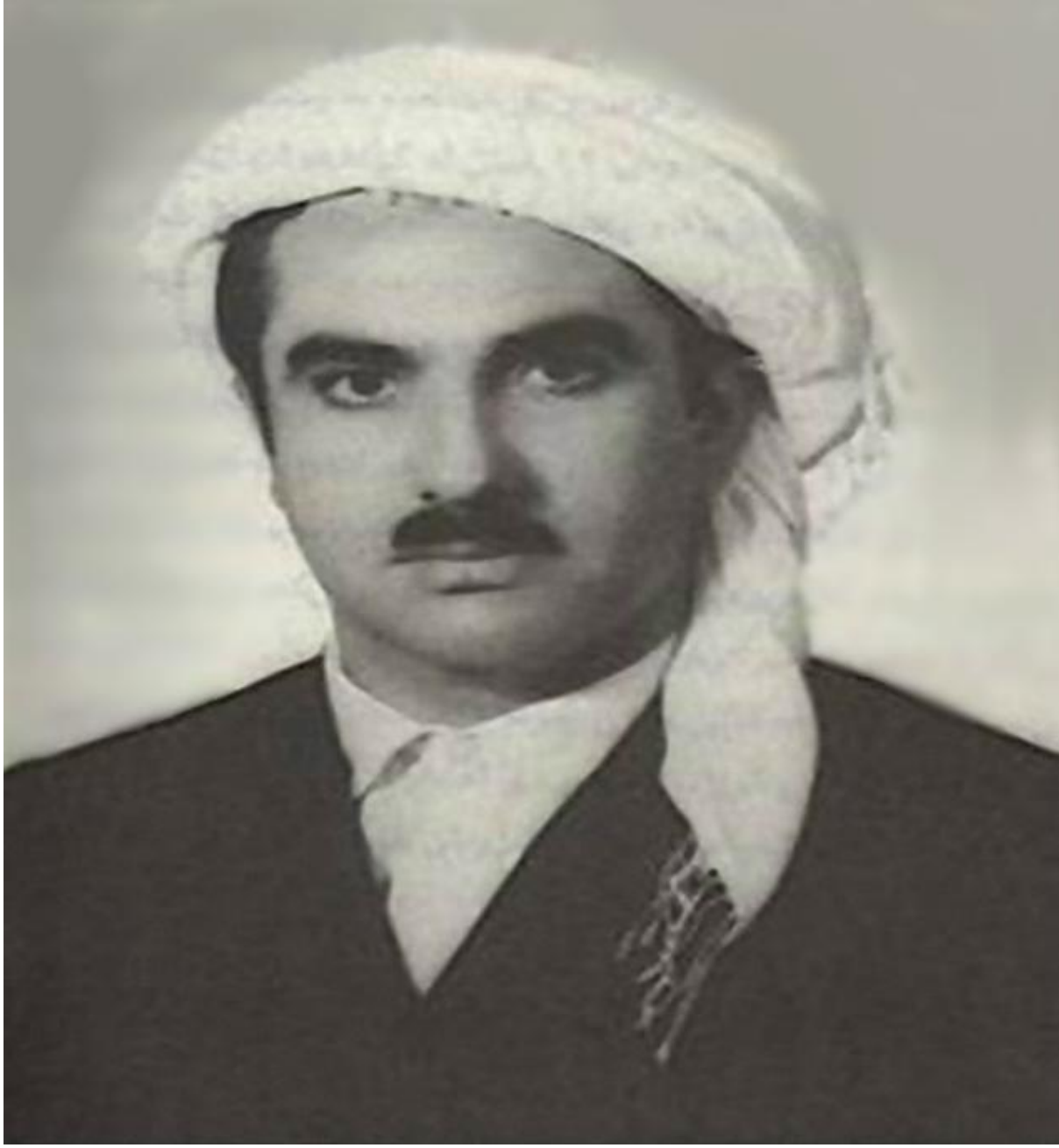
ثانياً: يتبع النظام الإيراني سياسة الإسكان و الإستيطان و تغيير المعالم السكانية للمناطق السنية و ذلك بإرسال الشيعة الموالين للنظام إلى المناطق السنية و شراء الأراضي من أهل السنة بثمن بخس ثم يعطيهم النظام الترخيص التجاري و يقدم لهم جميع التسهيلات حتي يصبح الوافد صاحب الأرض و صاحب الأرض الحقيقي غريب مهاجر بل و يضطر لأجل قوت يومه أن يشتغل عند المستوطن الموالي للنظام و أن يقبل بكل أنواع الذل و المهانة كي يجد لقمة عيش له و لأولاده! و نحن نلمس و بكل الوضوح هذه السياسة الصهيونية إن صح التعبير لنظام الولي الفقيه مطبقة بحذافيرها على أرض الواقع في المدن السنية و لا سيما في بندر عباس ، زاهدان ، جزيرة كيش و جزيرة تشابهار (چابهار)

ثالثاً: الأهانة و سب عقائد أهل السنة في الإعلام المرئي و المسموع و المقروء ، آلافاً من الكتب تطبع و توزع مجاناً كلها مليئة بالسب و الشتم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمهات المومنين كأما المؤمنين عائشة و حفصة رضي الله عنهما ، منابر المساجد و الحسينيات مفتوحة أمام أصحاب العمام البيضاء و السوداء إضافة إلى القنوات الإيرانية الرسمية التي من المفروض أن تكون حقاً لجميع الشعب بغض النظر عن معتقداتهم لكنها تستعمل ضد عقائد أهل السنة و الموحدين من الشيعة الذين يرفضون الركون أمام الولي الفقيه و زبانيته، و في مقابل كل هذا أهل السنة و الموحدين المهتدين من الشيعة مغلوبون على أمرهم لا مجلة لهم و لا جريدة كي يردوا على أكاذيب القوم و يفندوا شبهاتهم التي تثار حول معتقداتهم الإسلامية و لا يسمح لهم بطباعة الكتب التي يرد على شبهات القوم دفاعاً عن النفس و لا غير دون التهكم و الإهانة للآخرين كما يفعل

النظام و زبانيه فلا يبقى أمام أهل السنة أية وسيلة للدفاع عن عقائدهم و دحض أباطيل القوم إلا منابر مساجدهم التي بنيت قديما قبل الثورة في مدتهم، لكن الخطيب الذي يتجرأ و يدافع عن عقيدة أهل السنة و ينتقد الكتب و الجرائد التي تبنت الأهانة فهو فعلا خطيب شجاع و مقدم قد كتب وصيته و قرأ الفاتحة على نفسه و وضع الكفن تحت إبطه و هو يخطب على المنبر!

و لي مئات الأمثلة على ما أقول أذكر ثلاثة منها على سبيل المثال لا الحصر:

1 - في السنة 1996 أخرجت القنوات الايرانية مسلسلا بإسم الإمام علي عليه السلام برأس مال ما يقارب ب 15 مليار تومان الايراني!! (ما يقارب بخمسة عشر مليون الدولار الامريكي) كلها سب و شتم و إستهزاء بأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و تصور الصحابة مجموعة من اللصوص و قطاع الطرق المرتدين على أعقابهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و سلم لأنهم غصبوا الخلافة من الأمير المومنين الإمام علي سلام الله عليه حسب زعمهم! فأعرض على المسلسل الشيخ محمد ربيعي الخطيب و إمام جمعة أهل السنة في مدينة كرمانشاه بولاية كردستان مخاطبا النظام و قاده بأنكم تنادون بالوحدة بين الشيعة و السنة لكن نشر مسلسلات التي تمص صلب عقائد أهل السنة و تهين أصحاب رسول الله بهكذا الوقاحة تخالف أبجديات الوحدة التي أنتم تطبلون و تزمرون لها. و أنتهت صلاة الجمعة و أهل الشيخ ينتظرونه في البيت لكن الشيخ ربيعي أختفي فجأة! لا احد يدري أين ذهب الشيخ؟ هل الأرض إنشقت و ابتلعت الشيخ أم أنه طار إلى السماء دون الرجعة؟ لا أحد يدري أين ذهب خطيبهم المفوه و عالمهم المحبوب؟ أين ذهب الفقيه الحاذق و المفسر و المورخ و الأديب؟ الكل في حيرة من أمر الشيخ لكن بعد أيام يجدون جثمانه الطاهر مرمي في إحدى شوارع كرمانشاه قتل رحمه الله شر قتلة. هذه صورة الشيخ محمد ربيعي



2 - الثاني الدكتور عبد العزيز كاظمي رحمة الله الأستاذ الجامعي في مدينة زاهدان بولاية بلوشستان كذلك إنتقد مسلسل الإمام علي في الفصل أمام طلابه، إنتهى اليوم الدراسي

لكنه لم يعود الدكتور إلى الجامعة مرة أخرى لا بل لم يرجع من الجامعة إلى البيت مرة أخرى انتهت حياته رحمة الله عليه بإنهاء اليوم الدراسي أختفى عن الانظار و فجأة و بعد أيام يجدون جنازته مرمية في إحدى شوارع زاهدان!! (و هذه صورته)



3 - أما المثال الثالث هو العلامة الشهيد الشيخ محمد ابراهيم دامني رحمة الله، في

التسعينات إعترض على توزع كتب التيجاني على الطلاب في المدارس المتوسطة و الثانوية و المستشفيات من المدن السنية! فناقش الشيخ دامني في آخر محاضرة له بمناسبة ليلة القدر في مدينة خاش التابعة لولاية سيستان و بلوشستان كتب التيجاني و فند شبهاتهم و كشف عوراتهم و قال لهم متحديا إذا أنتم فعلا تحبوننا حتى لا ندخل النار و نحن نشكركم على هذا الحب المفرط لنا و تدعون بأنه هزمت جميع علماء السنة أمامكم و لم يستطع أحد الرد على أسئلتكم! بالله عليكم أنا الطالب الصغير أكثر من 15 سنة أنادي بأعلى صوتي هل من مبارز يبارزني و هل من مناقش يناقشني؟ لم أجد أحدا يقول لي نعم أنا موجود! و يضيف رحمة الله عليه قائلا: إذا أنتم تريدون الجواب تعالوا إلي أنا أجيبكم. لكن أن توزعوا الكتب على أطفالنا في المدارس المتوسطة و الثانوية و المرضي في المستشفيات ثم تدعون بأن جميع أهل السنة قد هزموا أمام أدلتكم العقلية و النقلية!! هذا فعلا من عجائب الدنيا! و قبل إنتهاء المحاضرة يسمع دوي الرصاص خارج المسجد و يندesh الجمع، لكنه رحمه الله لا يتحرك من مكانه ويهدء الحضور قائلا يا جماعة صلوا على النبي أنا موجود هنا أنا لم أهرب و لن أهرب أبدا لأنني لا أشتم أحد، لا أدعو لسفك الدماء. ملعون من يدعو للقتل و سفك الدماء، ماذا ينقصني كي أدعو للقتال و سفك الدماء؟ أينقصني كتاب الله أم سنة رسول الله؟ الذي ليس له دليل قاطع و برهان ساطع يدعوا للقتل و إراقة الدماء. أنا أناقش السيد التيجاني و هو ليس إيرانيا ، هذا الرجل إفتري كذبا وزورا علينا فمن حقنا أن نناقشه و نرد عليه..... تنتهي المحاضرة في ليلة القدر لكن القوم أرادوا أن يكمل الشيخ دامني باقي أيام الشهر الكريم عندهم في ضيافتهم الكريمة في غياهب السجون، فسجن رحمه الله 6 سنوات و هذه المرة الخامسة التي يدخل الشيخ دامني سجون الدولة الإسلامية الوحيدة في العالم حسب

زعمهم ثم أفرج عنه سوريا و بعد أسابيع من الإفراج إفتعلوا حادث سيارة و إنتقل إثره
إلى رحمة الله. (و هذه صورته)



هذه فقط أمثلة سريعة من علماء السنة اللذين حدثهم أنفسهم بالدفاع عن عقيدة أهل
السنة في إيران.

رابعاً: ضغط النظام على المساجد و المدارس الأهلية السنية بتغيير المناهج الدراسي و
أن تتم المناهج الدراسي تحت اشراف الحوزة العلمية في القم لكن علماء أهل السنة لا
يزالون يرفضون طلب الحكومة و تضغط الحكومة على الخطباء و أئمة أهل السنة و لا
يسمح لأهل السنة ببناء المساجد في المدن الكبرى كأصفهان و شيراز و طهران رغم ان
عدد أهل السنة في طهران ما يفوق مليون و نصف مليون سني لكن لا يوجد لهم في
كل ولاية طهران مسجد صغير كي يصلوا صلواتهم الخمس و الجمعة و العيدين و للعلم

باعتراف الموقع الرسمي حوزة نت (پایگاه حوزہ) يوجد لليهود في طهران فقط، 15 كنيسة و للمسيحيين 250 كنسيا رغم أن عدد اليهود في كل ايران أقل من 1500 يهودي و المسيحيين ما يقارب ب 250 ألف مسيحي في كل ايران! و أهل السنة ما عندهم أي مانع أن يعطى اليهود و المسيحيين حقهم و حريتهم الدينية و لابد أن يكون هكذا، لأنهم مواطنون مثلنا، لكن المشكلة هنا لماذا تتعامل الحكومة بالازدواجية مع المواطنين تعطي لليهود و المسيحيين حقهم و أنا كسني أمنع من حقي، لا بل أسحق؟ و بجانب كل هذا الضغط على أهل السنة، في المقابل لا تجد مدينة سنية إلا و بنت الحكومة حسينية هناك و قد لا يوجد فيها شيعي واحد من أهل المدينة أو القرية إلا اللهم مجموعة من الجنود أو العاملين في الدوائر الحكومية.

أما هدم المساجد التاريخية القديمة و المدارس الدينية لأهل السنة فلها قصة مؤلمة و محزنة أخرى، فقط على سبيل المثال أذكر مجموعة من المساجد المدمرة أو التي أستولت عليها الحكومة الإسلامية العادلة!؟

1 - مسجد شيخ فيض في مشهد من أقدم المساجد الأثرية في إيران، بني قبل أكثر خمسة قرون ' دمر في 1993 الميلادية و في نفس الليلة حلوها إلى حديقة خضراء.

2 - مسجد الحسنين في شيراز: كان بيتا شخصيا للطبيب الشيعي الذي ترك التشيع، الشهيد الدكتور على مظفریان رحمة الله حوله إلى مسجد و كان هو الإمام و الخطيب للمسجد، صودر بعد إعدامه و حول إلى مركز لبيع الأشرطة السمعية والمرئية التابع لقوات الحرس الثورة.

3 - مجموعة من مساجد أهل السنة في الأهواز صودرت من قبل النظام الإيراني مثل مسجد أهل السنة و الجماعة غيروا إسمه إلى حسينية أهل البيت و سلم للشيعة المواليين للنظام و مسجد الإمام أبي حنيفة صودر و حول إلى الحسينية كذلك و مسجد رنجونيه صودر بحجة أنه تابع لمركز التراث الثقافي و هناك مئات من المساجد و المدارس السنية صودرت من قبل النظام أو دمرت بالكامل.

4 - و المثال الآخر و أكتفي به هو المسجد و المدرسة الدينية في زابل، دمرت عن بكرة أبيها في 2008 و نظرة واحدة على أطلال المسجد و المدرسة تنتقل بك إلى غزة أرض العزة و الإباء. و إذا لا يعرف أحد بأن هذه الصور في إيران يظن بأنها أطلال المساجد المدمرة في غزة بالآليات الحربية الصهيونية! هذه صور المسجد و المدرسة المدمرة.







خامسا: سياسة السجون و كتم الأفواه هي سياسة أخرى يمارسه النظام الصفوي مع

أهل السنة، هناك مئات من العلماء و المشايخ و النخب المثقفة في سجون آيات العظام لا لشيء إلا أنهم قالوا ربنا الله! و أختصارا للكلام أذكر بعض الشخصيات من علماء أهل السنة في سجون الصفويين دون الشرح و كيف و لماذا سجنوا:

1 - الشيخ عبد الحميد الدوسري من العلماء و الشخصيات المرموقة في الأحواز.

2 - سيد حسين حسيني وسيد سيف الله حسيني من علماء كردستان.

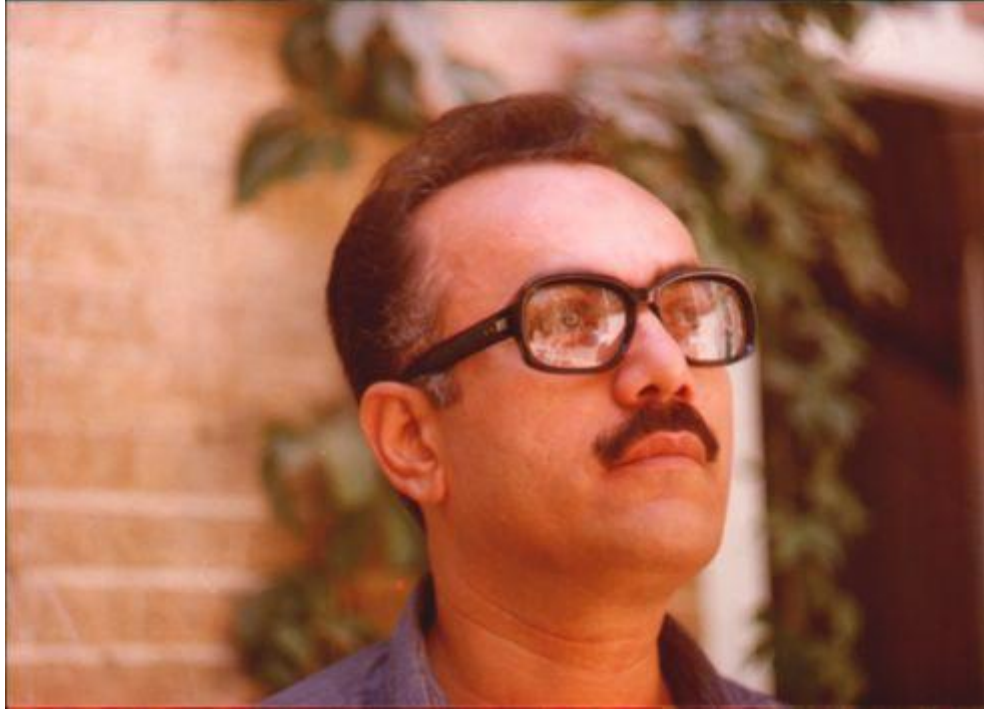
3 - الشيخ خير شاهي من الدعاة و العلماء المرموقين في الخراسان.

4 - الشيخ اسماعيل ملازهي من البلوشستان هو صهر الشيخ مولانا عبد الحميد الزعيم السني في ايران اليوم.

هذا غيض من فيض عن سجناء أهل السنة و عندي قائمة طويلة من العلماء و المفكرين و طلاب الجامعات في سجون الصفويين اليوم.

سادسا: سياسة الإغتيالات و إعدام العلماء و المثقفين و الأحرار من أهل السنة: رغم أنه طال بنا الحديث عن أحوال أهل السنة في ايران و أختتم بها كلامي، ان سياسة التصفية الجسدية مع الرموز السنية سياسة خبيثة يتبعها النظام الصفوي في إيران منذ بداية هذه الثورة المشؤومة. هناك مئات من خيرة الشخصيات العلمية و الثقافية و السياسية و الدينية السنية و المهتدين من الشيعة إغتالتهم الحكومة الإيرانية بشكل بشع جدا، أذكر أسامي مجموعة من هذه الشخصيات البارزة، لأن سرد أسامي الجميع خارج عن إطار هذا الحوار :

1 - العلامة الشهيد أحمد مفتي زادة أسطور المقاومة في السجون الصفويين، سجن بأمر من الخميني 'حين إعترض على حكومته و قال له أنت وعدتني بحكومة إسلامية على غرار الخلافة الراشدة لكنك خدعت الجميع و جئت بحكومة شيوعية صفوية' و إن لم تسمح لي عقيدتي برفع السلاح في وجهك لكنني سأحاربك سياسيا كما حاربت نظام الشاه! رحم الله مفتي زاده لم يكن يعرف بأنه لا يواجه الشاه و جنوده (الذين لم يكونوا يعذبون السجناء! و ظن رحمه الله أنه لو سجن فسوف يحول السجن إلى مدرسة كما فعل في عهد الشاه) بل هو يواجه فرعوننا في لباس الزاهد و الأتقياء.... صدق مفتي زاده القول فوقف أمام الخميني و زمرة مدافعا عن حقوق الإيرانيين عامة و أهل السنة منهم خاصة و صدق الخميني هو الآخر القول مع العلامة مفتي زادة فأمر بسجنه' و وقف رحمه الله عشر سنوات عجاف و قوف الجبال الراسيات في السجون الخمينية و زبانيته' فعذب نتيجة إصراره على الحق أشد العذاب.... لكنه لم ينحني و لم ينكسر. (دخل السجن و هو 100 كيلوغرام و خرج من السجن إلى سرير المستشفى و هو أقل من 40 كيلوغرام! و من سرير المستشفى إلى لقاء ربه مشتكيا طغيان و جبروت المعمرين ... و هذه صورته قبل السجن و بعده)



هكذا

دخل السجن

و هكذا نقل من السجن إلى سرير المستشفى ثم انتقل إلى رحمة الله



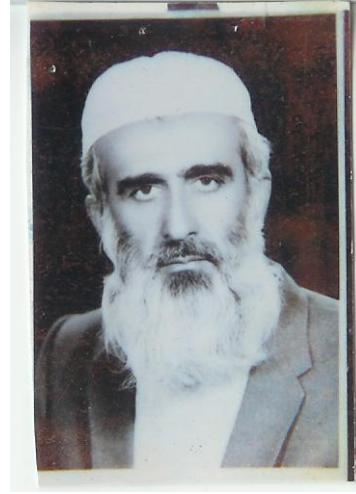
ن.

2 - الشهيد الشيخ محمد صالح ضيايي من هرمزگان جنوب إيران، كان الخطيب و الإمام الجمعة لأهل السنة في مدينة بندر عباس ، و كان في الخمسينيات من عمره رحمه الله، أعتيل عام 1994، كان صاحب مدرسة كبيرة في المنطقة وذو نفوذ بين الناس، و أستطيع أن أدعي بكل الجرأة بأن 99% من العلماء و الدعاة في جنوب إيران من طلابه و تلامذته رحمه الله، حول بندر عباس إلى معقل للدعاة و طلبة العلم، وتعرض لأكثر من تهديد من قبل الحكومة لإغلاق المدرسة لكنه رفض، فقتل بعد إعتقاله بأيام بحادث مفتعل، مثل به شر تمثيل و رميت جسمانه الطاهر في إحدى الوديان على أن سيارته إنقلبت فمات؟ صدقنا إنقلبت السيارة لكن من مثل به شر تمثيل؟ من شق بطنه؟ من رمى الأسيد في بطنه؟ من أفلع عينه؟ من جدع أنفه؟ ألا لعنة الله على الظالمين الكاذبين. (هذه صورته)



3 - الشهيد الاستاذ بهمن شكوري: من طوالش شمال إيران، أعدم عام 1986، وكان من العلماء البارزين في منطقته، وكانت له نشاطات دعوية في أوساط المثقفين من أبناء السنة هناك، أعتقل بتهمة الوهابية، و يا لها من تحمة خطيرة! تم اعدامه بهذه التهمة.

4 - الدكتور أحمد ميرين: من بلوشستان، أغتيل عام 1996، كان يحمل شهادة دكتوراه في الحديث و علم الرجال من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وكان يدير مدرسة دينية في منطقة زر آباد، يذكره رؤيته بعلماء السلف، كان رحمه الله قمة في التواضع و الأخلاق، أعتقل بعد رجوعه من دبي في مطار بندر عباس و رمي بجثته الطاهرة بعد أيام في إحدى شوارع ميناب، تم قتله تحت التعذيب تماما نفس الطريقة التي أغتيل بها الشهيد ضيائي و سبق أن سجن أكثر من 6 سنوات. (هذه صورته)



5 - العلامة الشهيد ناصر سبحاني من كردستان، كان من العلماء المرموقين الشجعان في إيران، إعتقل بسبب دروسه التوحيدية و رده على الحميني بأن عقيدته لا يمت إلى الإسلام بصلة و تحدى رحمه الله سجانيه لمناظرة علانية على القنوات الرسمية ليكون الشارع الإيراني هو الحكم! لكن هيهات للباطل أن يصمد أمام براهين أهل

الحق، اعدم رحمة الله عليه عام 1992، ولم يسلم جنازته، و إلى الان لا أحد يعرف
أين قبره! (هذه صورته)



6- الشهيد عبد الملك ملا زاده: من بلوشستان، صاحبتة منذ صغري أكثر من 15 سنة 'عرفته أبا رثوفا أخوا بارا رحيماء، معلما خلوقا ، صديقا وفياء و كريما ، كان رحمة الله عليه يحمل قلب الأسود لم يكن يعرف الخوف طريقا إلى قلبه' جمع صفات الحلم و الشجاعة و السخاوة و الأخلاق النادرة و حسن المعاشرة مع الناس' و كانت هذه الصفات الحميدة سببا في حب الناس له لاسيما جيل المثقف و الشباب الجامعيين' من المستحيل أن يلتقي به أحد مرة واحدة ولا يحبه' كانت لدروسه الهادفة و خطبه النارية و شجاعته النادرة للوقوف أمام سياسات الصفويين أثرا بالغا في توجيه الجيل الشباب شيعية و سنة' كانت من كلماته الشهيرة التي يرددونها دوما: "إنما الحياة عقيدة و جهاد" و دائما يذكر المشايخ الجبناء الذين كانوا يركعون أمام الظلمة و الطغاة و المتجبرين بحجة مصلحة الدعوة بهذه المقولة الجميلة: "أخشي ان تكون مصلحة الدعوة صنما يعبد من دون الله" و أتذكر جيدا خطبته الشهيرة في يوم عيد الفطر يتحدث عن إفتراق القرآن و السلطان في العالم الإسلامي و يخاطب حكام طهران على نهجهم الإستبدادي و يذكرهم و يذكر الخائفين و الجبناء من المشايخ الذين كانوا يتهمونه بالتهور قائلا:

أي يومين من الموت أفر يوم لا قدر أم يوم قد قدر

يوم لا قدر لم أرهبه و من المقدور لا ينجو الحذر

و يقول رحمه الله: يا معشر العلماء و يا ملح البد ما صلح الملح اذا الملح فسد.

و يخاطبهم قائلا:

إن من مصلحة الدعوة أن تقول الحق لا أن تركز أمام الباطل و كان رحمه الله يذكرهم بهذه الآية الكريمة: " إن الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيم...." لم يكن يجامل النظام على حساب الحق و دفع الثمن غاليا رحمه الله ' شهريا كانت الإستخبارات الإيرانية تطلبه إلى طهران للإستجواب، وصلت وقاحة الإستخبارات إلى مرحلة وضعوا آلات التنصت في بيته! ثم نصبت الحكومة مقرا للحرس الثوري مقابل بيته تماما حتى يراقبوا كل داخل أو خارج! سبحان الله! دولة بكل جبرونها تخاف من رجل شاب لا يملك إلا الكلمة الصادقة التي أدخلت الرعب في قلوب الطواغيت و أدخلت محبته في قلوب الناس أجمعين.

حين ضاقت به إيران بما رحبت آثر الخروج من البلد مهاجرا إلى الله كي يكمل مسيرته الدعوية خارج البلاد. و اختار مدينة كراتشي الباكستانية مقرا له و لمجموعته، و كان له دور بارز في شرح قضية أهل السنة و المهتدين من الشيعة للعالم الإسلامي، و أخيرا وصلت إليه أيادي الصفوية الغادرة و أغتيل هو و تلميذه و رفيق دربه الشهيد عبد الناصر جمشيد زهي في 1996 في مدينة كراتشي بباكستان.

(الصورة الاولى الاستاذ الشهيد عبدالملك ملازاده مع تلميذه عبد الناصر و الصورة الثانية للاستاذ الشهيد وحده)



هذه مجموعة مباركة من شهدائنا الأبرار الذين راحوا ضحية للسياسات النظام الإيراني الطائفي و لا يسمح المجال بسرد أسماء جميع الشهداء.

فسلام على شهدائنا الكرام يوم ولدوا و يوم قدموا أرواحهم رخصية في سبيل الله و يوم يبعثون حيا مشتكيا الى الله ظلم الظالمين.

- المهتدون و المصلحون من الشيعة في إيران و مواقفهم الإصلاحية.

إن الحركة الإصلاحية و التوحيدية بين الشيعة في إيران بدأت في وقت مبكر جدا مع المصلح الكبير العلامة آية الله العظمى السيد أسد الله الخرقاني القزويني رحمة الله عليه و لأهمية الموضوع أحاول أن أفصل فيه القول قليلا.

ولد آية الله الخرقاني في (1839م في قرية شيزند في شمال غرب إيران، أبوه السيد زين العابدين ابن السيد إسماعيل ابن السيد حسن خان من السادات المعروفين من أهل مراغه التابعة لمدينة تبريز، درس اللغة العربية في قرينته ثم إنتقل إلى مدينة القزوين و هناك درس الفقه و أصول الفقه. و في 1859 الميلادية إنتقل إلى طهران و تعلم الفلسفة و اللغة الفرنسية. و في عام الميلادية 1867 هاجر مع أسرته إلى النجف بقي 25 سنة في النجف و درس هناك حتى نال درجة الإجتهد، ثم عاد إلى طهران مرة أخرى و أشتغل بالتدريس و التأليف. كان رحمة الله عليه من العلماء الربانين و من كبار الشخصيات الإسلامية المناضلة في الحركة او الثورة الدستورية (انقلاب مشروطة) في ايران ضد النظام الملكي في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي و كان من أوائل من ينادي بالتصحيح في الفكر الشيعي و نبذ الخرافات و عبادة القبور و الأضرحة و أن الامامة المنصوصة لا محل لها من الاعراب في الاسلام.

ترك أثارا علمية كثيرة و عظيمة‘ من أشهرها محو الموهوم و صحو المعلوم أو طريق عظمة الدين و إقتداره. توفي رحمة الله عليه في 1936 الميلادية و في رواية عن يناهز 97 سنة. و كان من أبرز تلاميذه في الطهران كل من آية الله العظمى السيد محمود الطالقاني و المهندس مهدي بازرگان أول الرئيس الوزراء الإيراني بعد الثورة، و كل من جاء بعده من دعاة الإصلاح في العقيدة الشيعية في إيران هو عالة على العلامة آية العظمى العلامة الخرقاني رحمة الله عليه. (هذه صورة قديمة جدا للآية الله الخرقاني)



و الشخصية الثانية التي ظهرت على الساحة الشيعية في إيران و ينادي بالإصلاح في الفكر و المذهب لكن بشي أكثر حدة من الخرقاني هو آية الله محمد حسن شريعت سنكلجي (تكتب بالعربية سنكلجي) رحمة الله عليه. ولد آية الله شريعت في عام سال 1269 هجرى شمسي (1890الميلادية) في طهران. درس الفقه و الفلسفة و التصوف عند العلماء و المشايخ في إيران أمثال المجتهد المعروف حاج الشيخ عبدالنبي نوري (1344هـ) و الشيخ ميرزا هاشم كرمانشاهي و الشيخ ميرزا هاشم إشكوري (1332هـ). و الشيخ علي نوري و الشهيد الشيخ فضل الله نوري و في النسبة (1326هـ.ق) سافر مع أخيه الشيخ محمد سنكلجي إلى نجف لإكمال دراسته الدينية في الحوزة العلمية في النجف، تتلمذ على يد كبار المراجع التقليد أمثال آية الله العظمى السيد ضياءالدين العراقي (1361هـ.ق) و المرجع الشيعي العظيم المصلح الكبير مرجع تقليد شيعة العالم آية الله العظمى السيد العلامة السيد ابوالحسن اصفهاني (1365هـ.ق) رحمة الله عليه جد المصلح الشيعي العظيم العلامة الدكتور موسى الموسوي صاحب صاحب السفر الجليل "استيقضوا يا شيعة العالم" و الشيعيا و التصحيح و الثورة البائسة.

و في السنة (1340 الهجري) رجع آية الله شريعت إلى طهران و اشترك في دورس العلامة آية الله الخرقاني و تأثر بمنهجه الإصلاحية و التوحيدي تأثرا كبيرا.

عارض آية الله شريعت التشيع جهارا و نهارا و دعا إلى الرجوع الخالص إلى القران و السنة و حارب عبادة القبور و البناء عليها و المزارات و شن حربا عنيفة على هذه العقائد المورثة في دروسه و كتبه لا سيما كتاب (توحيد عبادت و كليلد فهم قرآن) توحيد العبادة و كتاب مفتاح فهم القرآن. و تجد في كتاب توحيد العبادة بأنه رحمه الله تأثر تأثرا كبيرا بالإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه و يقول البعض بأن كتاب توحيد العبادة هو ترجمة

لكتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الله لكن الناظر في الكتابين يرى بأنه تأليف لآية الله شريعت لكنه كما قلت متأثر جدا بالأمام محمد بن عبد الوهاب و منهجه التوحيدي.

و في كتاب له آخر بعنوان "الإسلام والرجعة" الذي عبارة عن الدروس التي كان يلقيها آية الله شريعت سنجلي و دونها تلميذه عبد الوهاب فريد تنكابي إنتقد آية الله شريعت في هذه الدروس المدونة عقيدة الرجعة عند الشيعة بضراوة مما أثار حفيضة الآيات و علماء الشيعة و كتبوا عدة ردود على فريد تنكابي الذي طبع الكتاب بأسمه.

تأثر عدد كبير من المثقفين و العلماء الشيعة في طهران بالمنهج التوحيدي و الإصلاحية للعلامة آية شريعت سنجلي و من أبرز هؤلاء الذين كان لهم دور أصلاحي بارز في الدعوة التوحيدية من علماء الشيعة هم الشيخ عبد الوهاب فريد تنكابي و الحاج السيد يوسف شعار و ابنه الدكتور جعفر شعار الذي حمل الرؤية بعد موت أبيه رحمة الله عليهم أجمعين، كان الحاج يوسف شعار مفسرا للقران الكريم و له دروسه يدعوا فيها إلى إخلاص العبادة لله الواحد القهار و نبذ الخرافات و الرجوع إلى القران الكريم.

شن آية الله الخميني هجوما عنيفا على آية الله شريعت سنجلي في كتابه كشف الأسرار الذي تجاوز فيه الخميني جميع موازين الأخلاق.

توفي المصلح الكبير آية الله محمد حسن شريعت سنجلي في وقت مبكر عن عمر يناهز الخمسين، لكنه كان عمرا مباركا، حافلا بالتعليم و التعلم و الدعوة إلى التوحيد الخالص في إيران و نبذ التقليد و إصلاح ما أفسده آيات العظام و حجج الاسلام من دين الناس و عقيدتهم. (و هذه صورته رحمه الله)



- أحمد كسروي هو الآخر من الشخصيات الدينية الشيعية في إيران، ولد كسروي في 1890 الميلادي درس في شبابه العلوم الشرعية في الحوزة العلمية و حتي أصبح شيخا معمما لكن سرعان ما تخلى عن المشيخة و خلع لباس رجال الدين و اتجه الى دراسة التاريخ و الرياضيات و الفيزياء و تعليم اللغة الانجليزية و الفرنسية. فهو في الحقيقة مؤرخ متميز يشهد له كتاباته في التاريخ لا سيما "تاريخ مشروطة" اي تاريخ الحركة الدستورية و هو أديب متمرس و لغوي حاذق و بجانب كل هذا مصلح ديني عظيم في الفكر الشيعي، هاجم التشيع و الصوفية و البهائية بضراوة شديدة في كتبه الشهيرة (شيعي كرى ، صوفى كرى ، بهائي كرى) أي (التشيع و التصوف و البهائية) عان رحمه الله كثيرا من رجال الدين، يث ألامه في كتابه

الرائع " خدا با ماست در جواب بد خواهان " يعني "الله معنا في الرد على الأفكائين و المفترين" الذين إتهموه بالردة من الدين. يقول رحمه الله في الصفحة السابعة من كتابه الله معنا: (أنا لست متعجبا و لا مستغربا من دناءة هذا القوم (الآيات و الحجج) الذين يفترون علينا بجميع أنواع التهم و ينشرون أقبح أنواع السباب و الشتائم حين يفقدون المنطق و العقل، لأن هذا ديدنهم منذ ألف سنة؛ هذا درس أتقنوه من آباءهم و أجدادهم، إن هؤلاء قوم وصفوا كبار رجالات هذه الأمة كأبي بكر و عمر بأقبح الأوصاف! هؤلاء قوم لم يراعوا حرمة زوجة نبي الإسلام في عرض هذا البلاد و طوله؛ إن إسم عائشة رضي الله عنها في هذا البلاد مسبة لا تحتل و إذا أرت أن تشم امرأة فنادها بإسم عائشة! إن هؤلاء قوم وصفوا أخ الإمام حسن العسكري "جعفر بن على" الصادق بجعفر الكذاب لأنه كان صادقا و قال بأن أخي حسن لم يخلف ذكرا و لا أنثى فلا أتوقع من هذا القوم إلا الشتائم و السباب !) و بعد معركة دامت سنوات طويلة مع هذا القوم البهت أفتوا بقتله و من جملة من ألمح بقتله هو الخميني في رسالة مفتوحة إلى العلماء و الطلاب الحوزة يستغرب من عدم إسكاتهم سكروي؟! إلى أن حان الموعد و حرضوا الحكومة ضده و أقتيد كسروي إلى المحكمة و في 11/03/1946 أغتيل في داخل المحكمة على يد مجموعة إرهابية تدعى " فدائيان اسلام " بقيادة الصفوي المتعصب نواب الصفوي و بفتوى من الآيات العظام و حجج الاسلام على رأسهم الخميني.



للأسف طال بنا الحديث عن المهتدين و مواقفهم رغم أنه حديث رائع و شيق و لا يمل الإنسان من قراءته و سماعه لكنني لابد ان أغلق هذا الملف بذكر ثلاثة أشخاص من علماء الشيعة الذين إنتقدوا المذهب. أوجز الكلام عن الشخصيتين لشهرتهما و أفصل قليلا عن الثالثة كونه ليس له تلك الشهرة رغم مكانته المرموقة في إيران:

الأول هو السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقي القمي من كبار العلماء و مراجع التقليد في إيران هو كان من أوائل من التحق في الحوزة القعلية في قم إبان تأسيسها على يد المرجع الشيعي أية الله الشيخ عبد الكريم الحائري. كان من المجتهدين و المراجع التقليد في إيران و كان من الاصدقاء الخميني المقربين قبل الثورة. لآية الله البرقي عشرات الكتب كتبها قبل الهداية و بعد الهداية (قبل و بعد الهداية هو تعبيره الخاص رحمه الله) ترك التشيع في السبعينات من عمره ،أوذي كثيرا جدا لاجل خروجه من التشيع و سجن أثر ذلك و تعرض لأكثر من محاولة اغتيال لكن الآجال بيد الله.

من أشهر كتبه هو "كسر الصنم " أنتقد فيه كتاب أصول الكافي أصح كتاب للشيعة الامامية بعد القرآن الكريم و أثبت رحمه الله بأن روايات أصولا الكافي يتعارض مع القرآن و العقل السليم. و من كتبه الشهيرة تفسيره للقرآن الكريم في الجزئين باسم " تابشي از قرآن" أي أنوار من القرآن الكريم و كتابه " خرافات الوفور في زيارات القبور" و نقد أحاديث المهدي و له عدد كبير من التأليفات في الحديث و علم الرجال و النحو و دواوين الشعر و للأسف معظمها لم تطبع بعد و من أراد المزيد في معرفة أية الله العظمى السيد أبو الفضل ابن الرضا البرقي فعليه بقراءة مذكراته الرائعة و أنا أوصي أخوتي و أخواتي الشيعة بقراءة هذا الصفر العظيم من حياة مصلح كبير و عالم جليل من علماء الشيعة في إيران. و من أراد نسخة من هذا الكتاب فليراسلني على إيميلي الخاص أو موقع قناة بيان. (هذه صورته)



و الشخصيه الثانيه هو العلامة الأستاذ حيدر علي قلمداران القمي من المتأثرين بالمصح الشيعي العلامة آية الله خالصي رحمه الله عليه، للأستاذ قلمداران كتب عديدة في نقد عقيدة الشيعة و الفكر الصفوي من أشهرها هو " طريق الاتحاد أو تحقيق في نصوص الامامة" و الحكومة الاسلاميه و كتابه الرائع: طريق النجاة من شر الغلاة كتبه ردا على " أمراء هستي" اي أمراء الكون" لأية الله أبو الفضل نبوي، أفرط الرجل (نبوي) في الغلو حيث يدعى بأن الائمة المعصومون بما فيهم النبي و فاطمة الزهراء لهم حق التصرف في الكون كما يشاؤون، من الحياة و الممات و الرزق و ما أشبه من الغلو المفرط فرد عليه العلامة الشهيد حيدر علي قلمداران رحمه الله عليه في كتاب المذكور. أغتيل رحمه الله عليه في الليل و هو نائم في بيته. (و هذه صورته)



و الشخصية الاخيرة التي أغلق بها قصة المصلحين و المهتدين في إيران هو آية العظمى السيد اسماعيل آل اسحاق خوئيني ها رحمة الله عليه هو ابن آية الله الشيخ عبد الكريم خوئيني صاحب كتاب " شرح كفاية الأصول " ولد آية الله اسماعيل في 1316 هجري شمسي السنة الايرانية تقريبا 1937 الميلادي. درس القرآن و القدمات و الأدب الفارسي و اللغة العربية في خوئين ثم إنتقل إلى قم و أكمل دراسته الدينية في الحوزة العلمية في قم ثم سافر إلى النجف و تتلمذ عند المشاهير من علماء الشيعة أمثال: آية الله السيد محسن حكيم و آية الله السيد ابو القاسم الخويي و بعد رجوعه من نجف كان يشترك في دروس كل من الخميني و آية الله بروجردي و آية الله المنتظري, إنتقل إلى طهران بدعوة من آية الله محمد رضا مهديوي كني و حسين نوري و إمامي كاشاني و بدأ يدرس في المدرسة العلوية في طهران العلوم العصرية ثم بمشورة من آية الله البروجردي إلتحق بكلية الإلهيات في جامعة طهران و درس لمدة خمس سنوات عند آية الله مرتضي مطهري.

له جهود سياسية عميقة قبل الثورة و سجن إثر ذلك. كان من المقربين للخميني و كان عضوا في مجمع العلماء المناضلين في طهران بعد الثورة و كان ضمن المرشحين للرئاسة الجمهورية مع محمد علي رجائي في المرحلة الثانية من الإنتخابات الرئاسية بعد الثورة.

..... و أخيرا إنتقد الخميني في رسالته (رالسة الخميني) إلى غورباتشف حين دعاه إلى الإسلام فقال آية الله اسماعيل خوئيني ها للخميني في رسالة مكتوبة: بأنك يا خميني دعوت غورباتشف إلى كل شيء غلا الإسلام لأنك دعوته لقراءة كتب ابن سينا و محي الدين ابن عربي و صدر المتألهين و كثير من الفلاسفة الذين يؤمنون بوحدة الوجود و لم تتطلب منه مرة واحدة قراءة القرآن الكريم سند هذا الدين الحنيف و أس أساسه..... بعد هذه الرسالة أمر خميني بسجن آية الله آل اسحاق و حكم عليه بالإعدام لأنه تناول على الرموز الروحي للخميني مثل ابن عربي و منصور الحلاج و صدر المتألهين! و عذب رحمة الله عليه في

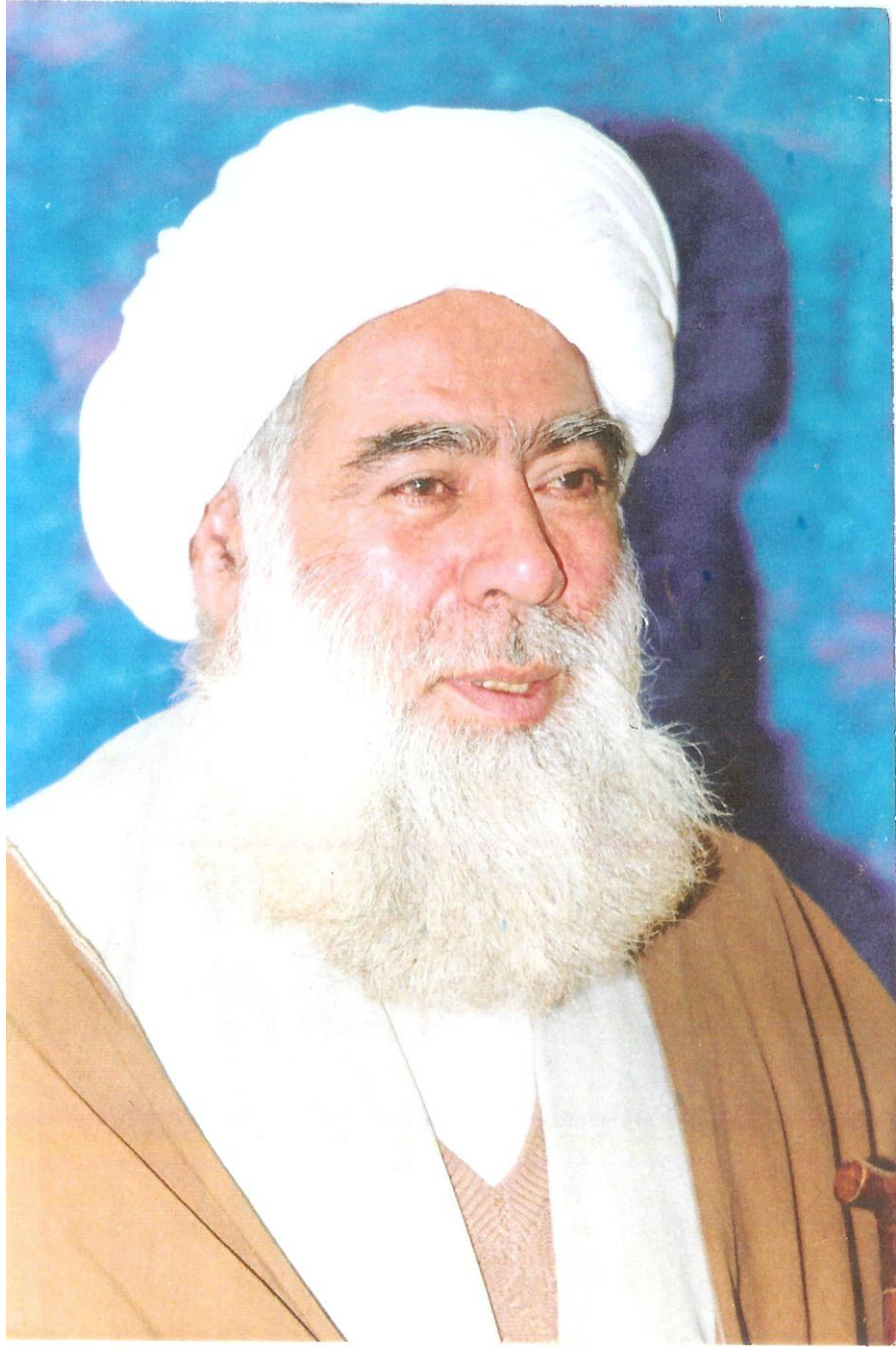
السجن كثيرا على يد جلادي الخميني لكن "و عسى أن تكرهوا شيئا فهو خير لكم" و يذكر رحمه الله بأن من أحسن أيام حياته كلها أيام التي قضاها في السجن مع الدكتور أحمد صياد البلوشي و نقاشاته مع الدكتور غير مجرى حياته الفكرية و العقدية و أنتهى الأمر بترك التشيع نهائيا.

من حسن حظه مات الخميني قبل تنفيذ حكم الإعدام على آية الله إسماعيل خويئي ها و كون أقاربه من كبار المسؤولين في النظام أطلق سراحه في آخر الأمر و مات رحمه الله في 07 / 10 / 2000 الميلادي إثر التعذيب الذي مورس عليه في السجن.

ترك رحمه اله آثارا علمية كبيرة مثل:

- 1 - تحقيق في المذاهب و الاديان
- 2 - الإيمان و الإنسان
- 3 - أنواع المعرفة (في الفلسفة)
- 4 - موانع المعرفة
- 5 - الوجود و وحدة الوجود
- 6 - البدعة في الدين
- 7 - النبوة في القرآن
- 8 - الاستعانة في القرآن
- 9 - التعبد و العبادة في القرآن

و له تاليفات كثير اكتفي بهذا القدر. (و هذه صورته)



هذه نبذة يسيرة من الشخصيات المرموقة من دعاة التوحيد و الإصلاح في التشيع في إيران و كان لدعوة هؤلاء العظماء أثرا بالغاً في الجيل المثقف و الشباب و حين رأى رجال الدين بأن هؤلاء الإصلاحيين يسحبون البساط من تحت أرجلهم و تجاوز تأثير الدعوة الإصلاحية الجيل المثقف و بدأ تيأثر عموم الشعب الايراني بدعوتهم و حركتهم

التوحيدية و الإصلاحية‘ دب الخوف و الهلع في الآيات العظام فتحركوا بخيلهم و رجهم للتآمر على رموز الدعوة التوحيدية‘ إتهموا آية الله شريعت سنغلجي بالجنون و المروق من الدين و أفرغ خميني جام غضبه عليه و على دعوته الإصلاحية في كتابه كشف الأسرار و أتهموا يوسف شعار بأنه وهابي و عميل و هكذا إبنه الدكتور جعفر شعار، رموا أحمد كسروي بعداوة أهل البيت النبوة و الردة و انتهى الأمر بأغتياله رحمه الله في داخل المحمكة! نعم إستطاع الصفويون قتل هذه الزمرة المباركة لكنهم لم يستطيعوا قتل أفكارهم و عقائدهم الإصلاحية. هم وصلوا إلى بارئهم في جنات خلد عند مليك مقتدر باذن الله لكن ترآتهم العلمي و آثارهم التوحيدية بقيت منارة هدى يهتدي بها شعبنا الإيراني العظيم و رغم محاولات الجهات القوية من الصفويين لم تمت الفكرة الإصلاحية و التوحيدية في إيران بل على العكس نضجت و أئنتت ثمارها بمر الزمان إلى أن وصلت إلى القمة الشاخة في أيامنا هذه و أصبحت شوكة في عيون الصفويين الجدد. و سيأتي يوم باذن الله ترجع إيران مرة أخرى إلى حضن التوحيد و حضن الأمة الإسلامية الكبرى و ليس ذلك على الله بعزيز.

- الشعب الإيراني سنة وشيعة مظلومون من قبل النظام

أن الشعب الإيراني مظلوم بجميع أطرافه شيعة وسنة لكن الظلم الواقع على أهل السنة أضعاف الظلم الذي وقع على أخواننا الشيعة أو باقي أطراف المجتمع الإيراني. السنة ظلموا مرتين، مرة لأجل العقيدة من قبل الصفويين و مرة لأجل مواقفهم السياسية. لكن الظلم الذي وقع على إخواني و أخواتي الشيعة في إيران هو ظلم سياسي بالدرجة الأولى، لأن كل من ينتقد النظام الصفوي و يعارض مشروعاته الإستبدادية و لا يرضي بالذل

و يعترض غعتراضا سلميا على سياسات النظام فسييسومونه الصفويون سوء العذاب سواء
كان شيعيا أم سنيا، رجلا أم امرأة، شابا كان أم شيخا هرما، سوف أسرد لكم مجموعة من
الأمثلة لظلم الذي وقع على أخوتي و أخواتي الأحرار من الشيعة في إيران، أولئك الأحرار
الذين رفضوا الذل و الهوان و الركون أمام الفرعون المعمم الذي يحكم العباد و البلاد بالنار و
الحديد أكثر من ثلاثة عقود، إنهم فتية و فتيات في عمر الورود خرجوا إلى الشارع بعد
الانتخابات الرئاسية الأخيرة في 2009 في مظاهرة سلمية مستفسرين أين أصواتنا؟ ففتحت
قوات الحرس الثوري النار عليهم قتلوا آلافا منهم بدم بارد و ارتكبوا المجازر الجماعية (هذه
صورهم)















أتعرف أين هنا؟ هنا إيران الثورة!؟







و ضجوا آلافاً من الشباب و الشبابات في أسوء سجن شهده العالم باسم سجن كهريزك
في طهران، إغتصبت قوات الحرس الثوري البنين و البنات في سجن كهريزك و غير كهريزك!
من منا في إيران لا يتذكر إغتصاب الأخت الفاضلة الشهيدة ترانه موسوي رحمها الله عليها.
كانت في 19 سنة من العمر قبضت عليها قوات الحرس الثوري في 2009/6/28 في
طهران بعد الانتخابات الأخيرة و إغتصبتها جنود إمام الزمان المجهولون! (حسبما يسمون
أنفسهم) عشرات المرات بطريقة بشعة تقشعر من بشاعتها جلود الحيوانات الحقيرة فما
بالكم بالذي له أدنى ضمير ، أن هذا العمل البشع يدل على حقارة و دنائها مغتصبيها من
القوات الحرس الثوري، ثم جاءوا بها إلى المستشفى مغمى عليها و هي تنزف! على أنهم
وجدوها في حادث مرور! فقال لهم الطبيب بعد الفحص هذا ليس بحادث سيارة بل هي
عملية إغتصاب، إغتصبت مرات و مرات!

حين راي هؤلاء الديدان و الحشرات الحقيرة من القوات الحرس الثوري عديمي الضمير و
الوجدان بأن جريمتهم النكراء قد كشفت لم يتركوها للعلاج بل فوراً أخرجوها من المستشفى
و هي مغمى عليها و بعد أيام يجدون جثتها المحروقة في أحد الشوارع خارج طهران. (و هذه
صورتها)



إن قصة أغتصاب البنين و البنات في السجون الإيرانية أو تهديد السجناء بإغتصاب بناتهم
و زوجاتهم إن لم يعترفوا بما يريد الصنفويون قصة محزنة مبكية، إنها وصمة عار على جبين
البشرية و الإعلام التي سكنت على إجرام ملاي طهران! إن هناك عشرات بل قـل مئآت من

أخواتنا و من بناتنا إغتصن و يغتصن يوميا في السجون الإيرانية على مسمع من العالم و
مرآه.

و من لم يسمع بإغتصاب الأخت العفيفة الشهيدة الدكتورة زهراء بني يعقوب كانت في
27 من العمر إغتصب حتى الموت في السجون الآيات العظام حماة الإسلام!؟ ثم يعلنون
بأنها انتحرت في السجن! و تغلق ملفها دون التحقيق! ...
(و هذه صورتها)



و هذه مريم صبري 21 سنة من العمر تغتصب في السجن و بعد الإفراج تهرب من إيران! (هذه صورتها)

:



وهذا رابط لقاءها مع وي أي أو الصوت الأمريكي باللغة الفارسية

VOA

<http://www.youtube.com/watch?v=CGRqotPkafs>

فقط قبل أيام إعترفت واحدة من هذه العفيفات ' بالطريقة الحيوانية التي إغتصبتها القوات الحرس و قالت حين جردوها من ملابسها و بدأت هذه الوحوش المفترسة بتنفيذ جريمتهم النكراء كانوا يصرخوا بأعلى صوتهم تقبل منا يا الزهراء! رأيتمهم أحبتي أي عدو عديم الضمير و الإحساس نواجه نحن؟

- في 31/11/2011 توفي المهندس عزت الله سحابي الذي كان من السياسيين المخضرمين و من المناضلين الأحرار ناضل لأجل أيمانه و بلاده التيجان و العمائم و هو من أعضاء النهضة الحرة في ايران، و من بناء هذه الثورة المرموقين لكنه من البداية عارض قضية الولاية الفقيه برفقة آية الله طالقاني و المهندس بازرگان و اعتبروا الولاية الفقيه عبارة عن حكومة الملك المستبد و قال نحن لم نناضل كي نغير التاج بالعمامة بل لكي نزيل التاج و نحكم الاسلام و نخدم الشعب. سجن 13 سنة في زمن الشاه و أكثر من عشر سنوات في الحكومة التي كان من أبرز منذريها! يقول المحللون بأنه قضى أكثر من 20% من عمره خلف القضبان في السجون الشاه و الطواغيت المعممين. كانت إبنته المناضلة هالة سحابي مسجونة أكثر من سنتين ' حين توفي المهندس بعد ستين سنة من النضال السياسي و الديني ضد الطواغيت، في نفس يوم الذي توفي أبوها أطلقت سراحها ليومين كي تشترك في جنازة أبوها لكنها كانت مؤمراة جبانة نفذتها الحكومة الصفوية خارج السجن و في 1/6/2011 في المقبرة التي حشدت النظام جلاديهها خوفا من جنازة رجل مات في 81 سنة لم يرحموا الأبنة المفجعة بل ركلوها حتى الموت! (هذه صورة الأب المناضل و البنت المناضلة)



هذه نبذة من حياة أولئك الشيعة الأحرار، عاشوا أحرارا عقديا و سياسيا وماتوا موحدينا و أحرارا.

فالصراع اليوم في إيران ليس بين عموم الشيعة و عموم السنة بل الصراع بين الاسلام النبوي و الإسلام الصفوي بين التشيع العلوي و بين التشيع الصفوي الذي لا يتقن لغة الا لغة الدم لغة الطلقة و البندقية لغة الإرعاب و الإرهاب لغة السجون الإنفرادية و حبل المشنقة! لغة إغتصاب البنين و البنات العفيفات وأخذ الإعترافات الجبرية تحت التعذيب لا يتقن إلا لغة التهديد، تهديد الشرفاء بإغتصاب زوجاتهم و بناتهم إذ لم يعترفوا بما يريد حماة العقيدة الصفوية!؟

إسمحوا لي كي أختتم كلمتي هذه بما قاله العلامة الدكتور موسى الموسوي كبير مصلحي الشيعة في كتابه الرائع الثورة البائسة:

لأول مرة يحدث مثل هذا الإنحدار الخطير في تاريخ الإسلام، حيث تقوم شرذمة بإسم الدين لتملأ العالم فسادا و نكرا و شرا لم يحدث له نظير من قبل و بعد. و إن أخطر ما يكمن في هذا الفساد و الشر هو أن هذه العصابة حاولت بكل ما أوتيت من قوة و سلطان أن تقلب الموازين الثابتة للأخلاق، و تغير الحدود الرصينة بين الخير و الشر، بين المدنية و الهمجية و لتقضي على كل ما سجلته العصور السالفة من الصور الرائعة للفداء

و التضحية في سبيل الحرية و كرامة الإنسان‘ و لتشوه كل ما أعطته الشرائع السماوية للبشرية من خير و سعادة و لتمحو كل ما أملته المثل الأخلاقية في سجل الأخلاق‘ و لتضرب عرض الحائط كل ما أملته العقول النيرة من دليل و برهان.

إن هذه العصابة إذا قدر لها التوفيق في مساعيها الهدامة لكل موازين المنطق و العقل و الأخلاق‘ فإنها ستكون الطامة الكبرى و المصيبة العظمى ليست على الإسلام فحسب بل على البشرية في كل زمان و مكان. فلا و لم يحدث من قبل أن ارتكب أبشع صور الإجرام في حق الإنسان بإسم الأخلاق و بإسم الدين كما ارتكبه طغاة إيران, فلا و لم يحدث من قبل ان ارتكب القتل السياسي و التصفية الجسدية بحق شعب أمن ب[سم الواجب لديني.....(المفسدون في الارض)

و ارتكب التعذيب بأشنع صورة باسم (التعزير الشرعي).

و ارتكب السرقة و نهب الاموال باسم.....(حماية المستضعفين).

و ارتكب خنق الحريات و خمد الاصوات في الحناجر باسم.....(مصالح الامة).

و ارتكب التجسس باسم.....(حماية مكاسب الاسلام).

و ارتكب الفوضى و الشر و هتك الاعراض.....(باسم مكاسب الثورة الاسلامية)

و ارتكب التعاون مع الاجانب كعملاء و حلفاء باسم.....(الصدقاء الثورة الاسلامية).

2 - علاقات إيران الخارجية:

1 - الإيرانيين و العرب.

ألف: الإستفادة من الشعب الإيراني لضرب السياسات النظام الحاكم:

كما قلت سابقا بأن النظام الإيراني في هذه الأيام ليس له رصيد شعبي كبير و الشعب الإيراني بشقى ملله و نخله لا يعترف بهذا النظام الغاصب الفاشيستم الذي بني دعائمه على الظلم و الإجحاف و القتل و الإبادة الجماعية و السرقة و نهب أموال الشعب. و النظام الإيراني اليوم غارق حتى النخاع في مستنقع آسن صنعه بنفسه و لا يجد مخرجاً منه إلا أن يحكم الشعب بالنار و الحديد و أن يصنع حروباً طائفية في الداخل و الخارج و يصنع أعداء وهمية للإيران و الإيرانيين و يخوفهم بها كي يرضى الشعب بأخف الضررين.

لكن برأي لا بد للشعب الإيراني أن يستغل هذا الوهن في جسم النظام الإيراني و لا يسمح له بإعادة أنفاسه الأخيرة و تضرب المعارضة ضرباتها القاضية كي يسقط الطاغية و يسقط النظام الذي طالما شوه سمعة الإيرانيين في العالم و أوقد ناراً من الحقد و العداوة الطائفية بين الإيرانيين و جيرانهم و أخوانهم العرب في الدول الخليج.

و على العرب من دول الحوار الإيراني و الشعب و المعارضة الإيرانية أن يمدوا يد العون والمساعدة و يعيدوا التاريخ من جديد و يبنوا جسور المودة و المحبة مرة أخرى 'تلكم الجسور المباركة الميمونة التي دمرها الصفويين و بنوا عليها الكراهية و الحقد و العدا و الشقاق بين الإيرانيين و أخوتهم العرب و أنا دائماً أقول و متفائل بما أقول بأن الأمة الإسلامية عموماً و دول الحوار الإيراني من إخواننا العرب خصوصاً لم يعطوا فرصة ذهبية بإحسن من أيامنا هذه لإرجاع إيران مرة أخرى إلى حضن التوحيد و حضن الأمة الإسلامية الكبرى إن هم أحسنوا إستغلالها، و الفرصة تأتي مرة واحدة.

و بناء جسور المودة و الثقة سهلة و ميسورة إن نحن تحركنا قبل فوات الأعوان و هذا مشروع مهم للغاية لابد للدول العربية الإهتمام به و دراسته مع المعارضة الإيرانية و الشعب الإيراني العظيم لإخراج إيران و الدول العربية الحارة من دوامة الفتن و المؤمرات التي تحاك بهم في طهران. و أنا اعتذر من الخوض في تفاصيل مشروع بناء جسور الثقة و المودة أكثر من هذا، لكنني فقط أستطيع أن أشير هنا بأن النظام الإيراني بقيادته الصفوية يسعون بكل ما أوتوا من القوة لزعزعة الأمن في الدول العربية لجر الدول الخليج لحرب لا تحمد عقباه، حرب قد تأتي على الأخضر و اليابس في المنطقة لا تبخر ثمارها إلا الصفويين في إيران، فلا بد أن تكون دول الخليج أكثر ذكاء من مؤمرات القيادة الصفوية في طهران و أن لا تسقط لا قدرها في الحفرة التي حفرها النظام الإيراني للشعب الإيراني و للعرب و للمنطقة برمتها!

ب: التفريق بين الشعب الإيراني والنظام الحاكم

أنا أرى بأن أخواننا و أخواتنا في الشارع العربي و الإسلامي لابد أن يفرقوا بين الشعب الإيراني و بين النظام الذي يحكم علينا بالنار و الحديد أكثر من ثلاثة عقود، لأن النظام الإيراني الغاشم لا يمثل الشعب الإيراني العظيم و لا الشعب يمثل النظام الحاكم. إن الشعب في إيران رغم أنه مغلوب على أمره لكنه كان و لم يزل يدين سياسات النظام الإيراني الإستعمارية في العراق و تدخلاتها السافرة في كل من اللبنا و البحرين و اليمن و السورية و يعارضون بشدة فكرة تصدير الثورة التي من بناء فكرة الصفويين الجدد إلى الدول الجوار العربي بل و يسعون بكل القوة لإسقاط هذا النظام.

فليعلم العرب و الإيرانيون على حد سواء بأنهم جيران شائوا أم أبوا، خلقهم الله جيرانا و سيقون جيرانا إلى الأبد، و أن هذا النظام الصفوي الفاشييم ذاهب و لا محالة، أما

جيرانكم من الشعب الإيراني العريق فسيبقون جيرانا لكم إلى الأبد و إذا أردنا أن نتعاون على إسقاط عدونا المشترك فلا بد أن نحسن علاقة بعضنا ببعض و لا بد أن نحترم بعضنا البعض و لا بد من رعاية حق الحوار و إحترام المتبادل.

ت: سمعة العرب داخل إيران

ان النظام الصفوي الفاشيم إستطاع بذكائه و سيطرته على الإعلام أن يشهوه سمعة العرب في داخل ايران و أن يصور للايرانيين و حتي غير الايرانيين بأن العرب مجموعة من الهمج رعاة الإبل و الأغنام لا يفقهون شيئا و لا يحسنون حق الحوار البتة، و من جانب آخر كانت هذه مؤامرة أخرى من النظام الحاكم على الشعب الايراني يخوفهم بالعرب قائلا لهم أيها الايرانيون أن العرب أعداء لكم و يحاولون القضاء عليكم إذا سنحت لهم الفرصة لأنكم شيعة و أن العرب أعداء لكم لأنكم فرس! فاذا تريدون الحياة و القضاء على ألد أعدائكم فلا مفر لكم إلا ان تلتفوا حول هذا النظام و أن ترضوا بديكتار الفقية المعمم حاكما عادلا لكم! و إن جلد ظهركم و إن أخذ أموالكم و إن سرق أصواتكم في الانتخابات لأن هذا النظام مهما كان فهو أرحم عليكم من العدو الخارجي (العرب)! و النظام الايراني لا تعترف بالدول الخليج دولا بل تسميها (شيخ نشينان عرب) اي المشيخة و القبائل العربية!!! و حكام الدول الخليج عبارة عن رؤساء القبائل العربية في نظر الصفويين! لكنني بصراحة لا ألوم النظام الإيراني في حربه الباردة ضد العرب، لأن النظام الايراني له مصالحه الخاصة من تشويه سمعة العرب في داخل إيران و خارجها و كل من له مصلحة يسعى لتحقيق مصالحه، لكن اللوم كل اللوم (فاليعدرني اخوتي العرب) يقع على العرب أنفسهم لأنهم و للأسف تركوا الساحة في هذه المعركة الإعلامية التي بحق تعتبر من أخطر المعارك في الحروب الباردة للنظام

الصفوي الفاشيسم كي يهاجم العرب و دينهم و عقيدتهم في عقر ديارهم و في المقابل تكاسل العرب و للأسف و لم يعطوا لهذا السلاح الفتاك إهتماما يليق بمكانته و خطورته، إن للنظام الايراني إعلام قوي و هادف، له عشرات الفضائيات باللغة العربية تحارب به العرب و عقيدة العرب و آخرها "قناة اللؤلؤة الفضائية" التي أنشأتها للمعارضة البحرينية. و لكن أرني بالله عليك فضائية واحدة باللغة الفارسية على مستوى الجزيرة و العربية و قناة العالم الإيراني أو حتى قناة الحوار تتبنى الرأي العربي العام أو الخاص تخاطب الشعب الإيراني و تبني جسورا من الحب و المودة و الإخاء بين العرب و جيرانهم الإيرانيين، تفند أكاذيب النظام الإيراني حول العرب و تعطي صورة نقية طاهرة و حضارية من العرب لأخوانهم الايرانيين و تصلح ما أفسدها سماسرة الحكم في إيران، إنها جسور في غاية الأهمية و الخطورة دمرتها النظام الصفوي و لابد من إعادة بناءها رغم أنها متأخرة نوعا ما، و هذا ما عزمنا عليه في قناة بيان بإذن الله تعالى.

2 - العلاقات الإيرانية و الإسرائيلية

3 - العلاقات الإيرانية و الأمريكية

و لنا في لكلام بقية عن العلاقات الإيرانية و الإسرائيلية و الإيرانية و الأمريكية.

02/12/2011 لندن